

دلائل الامامة

[356] قلت: قد أمرني أن لا يطرح عليه التراب، وأخبرني أن القبر يمتلئ من نفسه، وينطبق، ويرتفع، ويتربع على وجه الأرض. قال: فأشار إلى الناس أن كفوا. قال: فرموا ما في أيديهم من التراب، ثم أمتلا القبر، وانطبق، وتربع على وجه الأرض، وانصرف المأمون، وانصرفنا. فدعاني وأخلى مجلسه، ثم قال: وإياها هزيمة، لتصدقني بجميع ما سمعته من أبي الحسن علي بن موسى الرضا. قال: فقلت: أخبرت أمير المؤمنين بما قال لي. قال: لا وإياها، لتصدقني بما أخبرك به غير ما قلت لي. قال: قلت: يا أمير المؤمنين، فعم تسألني؟ قال: بإياها هزيمة، أسر إليك شيئاً غير هذا؟ فقلت: نعم. قال: فما هو؟ قلت: خبر العنب والرمان، فأقبل يتلون ألوانه بصفرة وحمرة وسواد، ثم مد نفسه كالمغشي عليه. قال: وسمعته في غشيته، وهو يقول: ويل للمأمون من إياها، ويل للمأمون من رسول إياها، ويل للمأمون من علي بن أبي طالب، ويل للمأمون من فاطمة، ويل للمأمون من الحسن و (1) الحسين، ويل للمأمون من علي بن الحسين، ويل للمأمون (2)، ويل لابيه هارون من موسى بن جعفر، هذا وإياها الخسران حقاً، يقول هذا القول ويكرره، فلما رأيته قد أطال ذلك وليت عنه، فجلست في بعض الدار. قال: فجلس فدعاني، ودخلت عليه وهو كالسكران، فقال: وإياها، ما أنت علي أعز منه، ولا جميع من في الأرض، فوإياها (3) لئن بلغني أنك أعدت ما سمعت ورأيت، ليكون (4) هلاكك أهون علي مما لم يكن. (1) في " ط " : بن علي ويل للمأمون من. (2) (أبي طالب، ويل للمأمون... ويل للمأمون) ليس في " ع ". (3) في " ط " : الأرض من قومه. (4) في " ط " زيادة: هذا الكلام.
